أدوات الشاعر الأمويّ في وصف الحاكم

م.م. دحام سعدون عبدالعزيز
المديرية العامة لتربية محافظة البصرة
sadwndham@gmail.com

الملخص :

الشعر الأمويّ شعرٌ يجمعُ بين التقليديّة والتجديد؛ لأن المدة الزمنية بينه وبين العصر الجاهلي لم تكن بعيدة، فيتخلى الشاعر عن أدوات الشاعر الجاهلي، كما أن البيئة التي يعيشها الشاعر الأمويّ هي بيئة إسلامية، لذلك حاول أن يتوأم ما بين الألفاظ الجاهلية والإسلامية كي يصل لغرضه الأساس، سواء أكان في المديح إرضاء الحاكم، أو في الهجاء النيل منه.

الكلمات المفتاحية: (الشاعر الأمويّ، وصف الحاكم).

The Umayyad poet's tools in describing the ruler

Dahham Saadoun Abdulaziz
General Directorate of Education, Basra Governorate
sadwndham@gmail.com

Abstract:

Umayyad poetry is poetry that combines traditionalism and innovation. Because the period of time between him and the pre-Islamic era was not long, the poet abandons the tools of the pre-Islamic poet, just as the environment in which the Umayyad poet lives is an Islamic environment, so he tried to combine pre-Islamic and Islamic expressions in

order to achieve his basic goal, whether the praise was pleasing the ruler, Or in satire to attack him.

Keywords: (Umayyad poet, description of the ruler).

المبحث الأول: الأدوات التقليدية

لم تكنْ المدة الزمنية بين العصر الأمويّ والعصر الجاهلي بعيدة فلازالت أدوات الشاعر الجاهليّ تدور في فلك الشاعر الأمويّ، وقد بدا تقليدهم واضحاً في تشبيهاتهم، كتشبيهات الشعراء الجاهليين الذين سعوا أن يمثلوا الأشياء والأحياء بصورة يمكن أن تسمى بصورة الكمال، فالبحر عندهم هو الصورة الكاملة للكرم، والأسد للشجاعة، والسيف للصرامة والعزيمة والشجاعة، ومن هنا كان خيال الشاعر الأمويّ مشابهاً لخيال الشاعر الجاهليّ، في عقد وجوه الشبه بين الأشياء وممدوحيهم[١] ، وغيرها من الألفاظ التي كانت قاموساً ثابتاً عند الشعراء الجاهليين، يتغنون بها في المديح أو الهجاء وهي كالآتي :

أ/ الأدوات الإيجابية :

لقد استوعب الشعراء الأمويين أدواتهم الإيجابية من خلال ألفاظ المديح في مديحهم للحاكم الأموي، متبعين بذلك سُنة الشعراء الجاهليّين في المديح، ولا نعدم القدرة الفنية التي يتمتع بها الشاعر الأمويّ فقد برع في اختيار الألفاظ وأداء الفكرة، من خلال تقليده للعمل الفني الذي سبقه، سواء كان هذا التقليد شعوري، أو غير شعوري[٢] ، وهذه الألفاظ هي :

١-ألفاظ أصل الحسب والنسب :

من الألفاظ التقليّدية التي وظفها الشعراء في وصفهم للحاكم الأمويّ، وصف أصلِ حسبه ونسبه، ليُظهروا بذلك الصفة العربية التي يتمتع بها الحاكم الأمويّ والتي تؤهله للخلافة، ومن هذه الألفاظ لفظة **(تراث)** والمراد بها ما خلفه السلف وورِثه الخلف، وقد يكون التراث ماديّ كالأموال والأملاك والمُلك، وقد يكون معنوياً كالعلم والعزة والمجد، وقد وردت لفظة (تراث) في شعر عمرو بن كلثوم الشاعر الجاهليّ لتدل على معناها المعنويّ، أي أنه ورِث عزة النفس والمجد من علقمة والمُهلهل وكلثوم، فنال بهذا التراث كرامة النفس وعزتها فيقول :

وَرِثْنَـا مَجْدَ عَلْقَمَةَ بِنْ سَيْفٍ أَبَـاحَ لَنَا حُصُوْنَ المَجْدِ دِيْنَـا

وَرَثْـتُ مُهَلْهِـلاً وَالخَيْرَ مِنْـهُ زُهَيْـراً نِعْمَ ذُخْـرُ الذَّاخِرِيْنَـا

وَعَتَّـاباً وَكُلْثُـوْماً جَمِيْعـاً بِـهِمْ نِلْنَـا تُرَاثَ الأَكْرَمِيْنَـا[٣]

وعلى هذا النحو وظف الشعراء الأمويّين هذا اللفظ أيضاً في وصفهم للحاكم الأمويّ، ومن أمثلته قول الفرزدق في معرِض مدحه لمعاوية بأنه ورِث العزة عن أبيه وعمه،وهو أولى بهذا التراث فيقول :

أبوك وعمي يـــا معاويَ أورثـــا تراثاً فأولى بـــــالتراث أقاربـــــُه [٤]

وعلى نحوه نابغة بني شيبان وظف لفظة**(تراث)** بمعناها المعنويّ أيضاً، أي أن ممدوحه الوليد بن عبدالملك ورِث المجد والقيادة من قائد قريش القديم وربما أراد بأبي سفيان فيقول :

وإذا قريشٌ سابقتك سبقتها بقديم أُولاها وأنت قِوامُها

وإذا قناة المجدِ حاولَ أخذها فبطول بسطته تَبُذُّ جسامها

فورثت قائدها وفزت بقدحها وصمتَ لُداً لم يَهلك خِصامُها [٥]

أما الأحوص فوظف لفظة **(تراث)** بمعناها المادي، وهو المُلك، فيصف بني أمية بأنهم أول من سكن مكة ولهم إرث قديم فيها، فهم أحق بالمُلك من غيرهم لأنهم اصحاب هذا الإرث القديم فيقول :

ولهُ إذا نُسبت قريشٌ منهُمُ مجدُ الأرومةِ والفعالُ الأفضلُ

وله بمكةَ إذ أميةُ أهلُها إرثٌ إذا عُدّ القديمُ مؤثـــــل[٦]

وكذا لفظة **(المجد)** وهي لفظة جامعة لكل المحامد والمحاسن والأخلاق الفاضلة، لذا كان العرب يفتخرون بها، ومن أمثلة توظيفها في الشعر الجاهليّ قول زهير بن أبي سلمى واصفاً غاية المجد التي وصل إليها ممدوحه قيس بن عيلان فيقول :

إذا اِبتَدَرَت قَيسُ بنُ عَيلانَ غايَةً مِنَ المَجدِ مَن يَسبِق إِلَيها يُسَوَّدِ

سَبَقتَ إِلَيها كُلَّ طَلقٍ مُبَرِّزٍ سَبوقٍ إِلى الغاياتِ غَيرَ مُجَلَّدِ [٧]

وعلى هذه الشاكلة وظف الشاعر الأمويّ فضالة بن شريك هذا اللفظ في معرض مدحه ليزيد بن معاوية فيقول :

إذا ما قُريش فاخرت بقديمها فخرت بمَجدٍ يـا يزيدُ تليـدِ[٨]

وعلى نحو فضالة، الاحوص، فقد ووظف أيضاً هذه اللفظة واصفاً بها بني أمية عامةً فيقول :

ولهُ إذا نُسبت قريشٌ منهُمُ مجدُ الأرومةِ والفعالُ الأفضلُ

وله بمكةَ إذ أميةُ أهلُها إرثٌ إذا عُدّ القديمُ مؤثـــــل

أغنتْ قرابتهُ وكان لُزومُهُ أمراً أبان رشادَه مـنْ يَعقِـــلُ[٩]

ومن الألفاظ القديمة التي وظفها الشعراء الأمويين أيضاً في وصفهم لحسب ونسب الحاكم الأمويّ لفظة **(بهلول)** وتعني السيّد العزيز الكريم في قومه، ومن أمثلة توظيفها في الشعر الجاهلي قول زهير بن أبي سلمى في معرض مدحه لهرم بن سنان وأخوته

جِنٌ إذا فزِعوا إنسٌ إذا أمِنوا ممردون بهاليلٌ إذا جَهَدوا [١٠]

وعلى هذا النحو وظف الشاعر الأمويّ كثير عزة هذا اللفظة واصفاً بها بني مروان بأنهم السادة الكرماء [١١] :

بهاليلُ معروف لكم أن تفضلوا وأن تحفظوا الأحسابَ في كلِّ موطنِ[١٢]

إضافةً للفظة **(القريع)** والتي تعني السيّد الذي حسُن إدارة رعيّته، ومن أمثلة توظيفها قول الفرزدق في مدح بشر بن مروان :

قريعُ قريشٍ والذي باعَ مَالَهُ ليكسبَ حَمداً حِينَ لا أحَدٌ يُجدي [١٣]

ومما يضاف الى الألفاظ التي ذكرناها لفظة **(القرم)** والتي تعني السيّد القويّ الشجاع، ومن أمثلة توظيفها قول الأخطل في مدح عبدالله بن معاوية بن أبي سفيان، بأنه قوي شجاع لا اعوجاج فيه فيقول :

لأحَبّرَنْ لابن الخليفةِ مَدحةً ولأقذِفَنَّ بها إلى الأمصارِ

قرمٌ تمهّل في أمية لم يضكنْ فيه بذي أُبنٍ ولا خوار[١٤]

٢-ألفاظ الكرم :

عمَد الشعراء الأمويّين الى اصول ألفاظ الكرم ينهلون منها، فكان الشعر الجاهلي موردهم، فوصفوا كرم الحاكم الأمويّ بألفاظٍ عدةٍ منها (السيب، البحر، الفرات، المطر، الغيث) .

فأما لفظة **(السيب)** والتي تدلُ على كثرة العطاء، ومن أمثلة توظيفها قول الشاعر الجاهلي عبيد بن الابرص واصفاً بها كرم وعطاء ممدوحه الذي لا ينفذ، حتى أن الفرات والمزن التي تهطل على الجبال هي من عطاء ممدوحه فيقول :

من سيبه سح الفرات وحمله مزن الجبال ونيله لا ينفد [١٥]

وعلى هذا النحو وظفها الأخطل واصفاً بها كرم ممدوحه يزيد بن معاوية فيقول :

ولو لا يزيدُ ابن الملوكِ وسيبه تجللتُ حِدباراً من الشرِ أنكدا [١٦]

أما لفظة **(البحر)** التي وردت كثيراً في مدائح الشعراء للحاكم الأمويّ، والمعلوم أن البحر هو المكان الذي لا تنقطع خيراته، فهو مِداد حياة كثير من المجتمعات التي تجد فيه مصدر رزقهم، فلا يرد سائله، لذلك لجأ أغلب الشعراء بتوصيف ممدوحيهم بهذه اللفظة، ومن أمثلة توظيفها في الشعر الجاهلي قول الأعشى واصفاً بها كرم ومواهب ممدوحه التي لا تنقطع بالبحر فيقول :

يا هوذة يا خير من يمشي على قدم بحر المواهب للوراد والشرعا[١٧]

أما أمثلة توظيفها في الشعر الأموي فهي كثيرةٌ، منها قول عبدالله بن الزبير الاسدي واصفاً بها كرم بشر بن مروان بالبحر وافر الجود والفضل

بحرٌ من الاعياص جُدنَ بهِ في مَغرسٍ للجودِ الفضلِ

مُـهـلــلٌ تندَى يـــــداه إذا ضنَّ السحابُ بوابلٍ سجلِ[١٨]

وعلى نحو عبدالله بن الزبير، عدي بن الرقاع العاملي لكنه يستخدم صفة من صفات البحر، وهي صفة تلاطم امواجه، فيغرق ساحلاهُ، ويعمُ خيره، فيقول واصفاً كرم عمر بن الوليد بن عبدالملك بن مروان بهذه الصفة :

أبا حفصٍ جزاكَ اللهُ خيراً إذا ما المعُتْزَى كرِه السُّؤالا

تفيضُ يمينُهُ بالخيرِ فيضاً ولا يلقى بنائلِـهِ الشمـالا

وماذا الموجُ يطرحُ ساحلاهُ بغواصيهِ طَرحاً حين سالا [١٩]

أما لفظة **(الفرات)** التي ما انفك الشعراء الجاهليين يصفون بها ممدوحيهم، ومعلوم أن نهر الفرات ترتفع مناسيب مياهه في أوقات معينة من السنة، فيفيض ويسقي الأراضي التي يمر بها، هذا من جهة ومن جهة أُخرى أن لفظة الفرات تدل على الماء العذب الذي يسقي الناس والزروع والدواب، وقد وردت في القرآن الكريم لتدل دلالة صريحة على العذوبة قال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ وبهذا يصف الشاعر الجاهليّ، النابغة الذبياني كرم النعمان بن المنذر بالفرات إذا هبت به الرياح في وقت فيضانه، ليملئ الوديان ويسقي الترع وبهذا يقول :

ما الفُراتُ إذا هبَّ الرِّياحُ له ترمي أواذيُّهُ العِبْرينِ بالزَّبدِ

يمُدّهُ كلّ وادٍ مُتْرَعٍ، لجبٍ فيه رِكامٌ من الينبوبِ والخَضَدِ[٢٠]

وعلى هذا النحو وظف الشعراء الأمويين هذا اللفظ، ومن أمثلة هذا التوظيف قول الأخطل واصفاً كرم عبدالملك بن مروان، بالفرات إذا فاضت حافتيه ولا يعرف وسطه لارتفاع منسوب مياهه، ورياح الصيف تنشر مياهه بسبب قوتها، وهذه صورةٌ تقليديةٌ واضحةٌ لقول النابغة السابق فيقول :

وَما الفُراتُ إِذا جاشَت حَوالِبُهُ في حافَتَيهِ وَفي أَوساطِهِ العُشَرُ

وَذَعذَعَتهُ رِياحُ الصَيفِ وَاِضطَرَبَت فَوقَ الجَآجِئِ مِن آذِيِّهِ غُدُرُ [٢١]

وعلى الشاكلة نفسها يقول الفرزدق واصفاً كرم سليمان بن عبد الملك بالفرات الذي يجري لتسقي جداوله بيوتات الناس :

كَـأَنَّ الفُراتَ الجَونَ يَجري حُبابُهُ مُـفَـجَّرَةً بَـيـنَ البُـيـوتِ جَـداوِلُـــــه [٢٢]

والتقليديّة في وصف الممدوح بالفرات بائنة واضحة أيضاً في وصف نابغة بني شيبان كرم ممدوحه يزيد بن عبد الملك فجودِه كجود الفرات ،غير أن الفرات يجف ويزيدُ جودُهُ لا ينضب[٢٣] بذلك يقول :

مثلَ جُود الفرات في قُبُلِ الصيـ ـف ترامَى تيّارُهُ بالجُفالِ

غيرَ أنَّ الفراتَ يَنضُبُ منه ويزيدُ يزدادُ جودَ نوالِ[٢٤]

أما الألفاظ (الغمامة، والمطر، والغيث) التي عُدت من الموروث العربي، ومعلوم أن المطر والغيث يأتيان بعد تكون الغمام، ودلالة المطر والغيث تعني الحياة بعد الموت، والنماء والخصب، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم ليدل على الحياة بعد الموت كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾[٢٥] وهو رزق محتوم ينتظره الناس بعد طول القحط الذي يصيبهم، ومن طبيعة العربي الذي يعيش في الصحراء تكون نفسه تواقةً للمطر، كي ينبت الزرع، وتروى به الضرع، وبهذا المعنى قال

تعالى : ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ * فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾[٢٦]، والشواهد القرآنية كثيرة التي تدل على أن المطر والغيث يراد بهما الريّ بعد العطش، وكرم الله لعباده بعد انحباسهما عن الأرض.

ومما وردَّ توظيف لفظ **(الغمامة)** في الشعر الجاهلي قول زهير بن أبي سلمى واصفاً كرم ممدوحه هرم بن سنان فيقول :

أَلَيسَ بفَيّاضٍ يَداهُ غَمَامَةً ثِمَالِ اليَتَامَى في السّنينَ مُحمّدِ [٢٧]

وعلى هذا النحو وظف عبدالله بن زبير الأسدي الشاعر الأمويّ صفة هذا اللفظ وهي **(السحابة)** واصفاً بها كرم ممدوحه بشر بن مروان فيقول :

إذا أمطرتنا منك يوماً سحابةٌ رُوينا بما جادت علينا الأنامِلُ[٢٨]

أما لفظتا **(المطر، والغيث)** فقد وظفتا أيضاً، في وصف الحاكم بالكرم، منها قول الأخطل يصف كرم عبدالملك بن مروان مثل كرم السحابة التي تمطر الارض فتحييها بعد موتها فيقول :

مُناخُ ذوي الحاجاتِ يستمطرونه عَطاء كريم من اسارى ومن نهبِ [٢٩]

وعلى نحو الأخطل الفرزدق يقول بأن ممدوحه الحجاج معروف بكرمه بين الناس مثله مثل المطر الذي يعرفه كل الناس بسقياه لهم فيقول :

إنّ ابن يوسفَ محمودُ خلائِقُهُ سِيانِ معرُوفُهُ في النَّاس والمطَرُ [٣٠]

وعلى الشاكلة نفسها يصف كرم سليمان بن عبد الملك فكرمه وسخاءه مثل المطر الذي يغيثُ الناس سني القحط والجوع فيقول :

سُلَيمانُ غَيثُ المُمحِلينَ وَمَن بِهِ عَنِ البائِسِ المِسكينِ حُلَّت سَلاسِلُه[٣١]

٣-ألفاظ الشجاعة :

من بين الألفاظ التقليّدية التي استوعبها الشعراء في تَمثُّلاتهم للحاكم بالشجاعة،(السيف، الأكف، الخيل، الحرب) .

فلفظة **(السيف)** من الألفاظ التقليدية التي اعتاد الشعراء منذ الجاهلية يتغنون به لأنه عونٌ للشجاعة وبه تتم، ومن امثلة ما ورد توظيفه في الشعر الجاهلي، قول السفاح التغلبي في معرض مديحه لقبائل معد عندما ثارت على جموع اليمن، واصفاً هذه القبائل بالسيوف المُشَهرات بوجوه المعتدين[٣٢] فيقول:

ضللنا من السهاد وكنا لولا سهاد القوم احسب هاديات

فكنا في الصباح على جذام ولخم بالسيوف مشهرات [٣٣]

ومنه قول هند بنت النعمان بن المنذر، لعمرو بن ثعلبة الشيباني عندما جمع جيوش العرب لردع جيوش كسرى الذي أراد إيذاء هند بنت النعمان عندما رفضت الزواج منه [٣٤]، فوظفت صفة من صفات السيف وهي (الهندية) التي تحملها سواعد الشُّجعان لردع خطر كسرى وجيوشه فتقول :

حافظ على الحسب النفيس الأرفع بمدججين مع الرماح الشرع

وصوام هندية مصقولة بسواعد موصولة لم تمنع [٣٥]

وعلى شاكلة الشعراء الجاهليين وظف الشعراء الأمويين لفظة (السيف) في مديحهم للحاكم الأمويّ، ومن امثلتها قول الفرزدق واصفاً شجاعة الحجاج بالسيف الذي ردّ به بنو مروان حق عثمان بن عفان فيقول :

تـعلَّم أنَّمــا الحجَّاجُ سَـيفٌ تَجُذُّ بهِ الجَماجِمَ والرّقابَا

هو السيفُ الذي نصر ابن أَروى بهِ مروانُ عُثمانَ المُصَابَا [٣٦]

أما لفظة **(الأكف)** فتدل على قوة الفارس في حمل السيف، وجرأته في الطعن، وقد وظف الشعراء الأمويّين هذه اللفظة في وصف شجاعة الحاكم، يقول الفرزدق واصفاً كفّ ممدوحه (أسد بن عبدالله القسريّ) ففي الحرب طعناً وفي الكرم عطاءً فيقول:

عَلَتْ كَفُّكَ اليُمنى، طِعاناً ونائلاً يَدَيْ كلِّ مِعْطَاءٍ وقِرْنٍ تُساوِرُهْ [٣٧]

وعلى نحو لفظة الأكف لفظة **(الخيل)** فالخيل عون الشُجاع في المعركة، وبها يجوب مراتع القتال، ومن أمثلة استخدامها في الشعر الجاهلي قول الأعشى ذاكراً عدة الحرب التي ما ينفك الشجاع عن تجهيزها لخوض غمار الحرب فيقول :

واعددتُ للحرب أوزارها رِماحاً طوالاً وخيلاً ذكوراً [٣٨]

وعلى هذا النحو وظف الشعراء الأمويين هذه اللفظة في شعرهم، ومن أمثلتها قول الأخطل يمدح بشر بن مروان، وهو يقود الخيل متوجهاً الى الحرب، كأنها رؤوس الرماح، من شدة سرعتها فيقول :

إمامٌ يقـودُ الخَيــلَ حتى كـأنهـا صُدورُ القنا مُعوَجُّها وقويمُها [٣٩]

ويقول أيضاً واصفاً عبدالملك بن مروان وهو يقود الخيل بقوة حتى بانت القلائد في أعناقها:

إمامٌ سَما بِالخَيلِ حَتّى تَقَلقَلَت قَلائِدُ فـي أَعناقِ مُعمَلَةٍ حُـدبِ [٤٠]

أما لفظة **(الحرب)** هي الأخرى كان لها نصيب في التوظيف، ومن أمثلة توظيفها في الشعر الجاهلي قول الاعشى واصفاً الجِمال التي تحمل الدروع والاسلحة، متوجهةً الى ساحات الحرب فيقول :

ودروعُ من نسجِ داود في الحر بِ وسوق يحملن فوق الجمالِ [٤١]

وعلى الشاكلة نفسها وُظِفت هذه اللفظة في الشعر الأمويّ، ومن أمثلتها قول الأخطل واصفاً شجاعة بشر بن مروان في الحرب فيقول :

إمامٌ يقـودُ الخَيــلَ حتى كـأنهـا صُدورُ القنا مُعوَجُّها وقويمُها

إلى الحربِ حتى تَخضَعَ الحربُ بعدما تمخط مَراحاها وتحمى قرومُها[٤٢]

٤-لفظة الحِلم :

إن لفظة (الحِلم) هي الأخرى وردت كثيراً في الشعر الجاهلي، ومن أمثلة توظيفها في شعرهم قول طرفة بن العبد يفتخر بقومه فيقول :

يزعون الجهل من مجلسهم وهم أنطارى ذي الحلم الصمد

سماء الفقر أجواد الغنى سادة الشيب، مخاريق المرد [٤٣]

وقد استوعب الشعراء الأمويين هذه اللفظة فوظفوها في وصفهم للحاكم الأمويّ، منها قول الأخطل واصفاً حِلم بني أمية فيقول :

بيضٌ مَصاليتُ أَبناءُ المُلوكِ فَلَن يُدرِكَ ما قَدَّموا عُجمٌ وَلا عَرَبُ

إن يَحلُموا عَنكَ فَالأَحلامُ شيمَتُهُم وَالمَوتُ ساعَةَ يَحمى مِنهُمُ الغَضَبُ

كَأَنَّهُم عِندَ ذاكُم ، لَيسَ بَينَهُمُ وَبَينَ مَن حارَبوا قُربى وَلا نَسَبُ [٤٤]

٥- لفظة العدل :

من الألفاظ التي عمدَ الشعراء الأمويين إلى توظيفها في تَمثُّلاتهم للحاكم الأمويّ لفظة (العدل)، والتي تُعد لفظة تقليدية، تأتت من الموروث العربي، ومن أمثلة توظيفها في الشعر الجاهليّ قول زهير بن سلمى واصفاً عدل هرم بن سنان وقومه فيقول :

مَتى يَشتَجِرْ قوْمٌ تقُلْ سرَواتُهُمْ هُمُ بَيْنَنا فهُمْ رِضَى وَهُمُ عدْلُ

همُ جددوا أحكامَ كلِّ مضلةٍ منَ العُقْمِ لا يُلْفى لأمثالِها فَصْلُ

بعزمةِ مأمورٍ، مطيعٍ، وآمرٍ مطاعٍ فلا يلفَى لحزمهمُ مثلُ [٤٥]

ومن أمثلة ما وظف به الشعراء الأمويين هذه اللفظة في وصفهم للحاكم الأمويّ قول الفرزدق واصفاً بها عدل ايوب بن سليمان بن عبدالملك فيقول :

جَعَلتَ لَنا لِلعَدلِ بَعدَكَ ضامِناً إِذا أُمَّةٌ لَم يُعطِ عَدلاً أَميرُها

أَقَمتَ بِهِ الأَعناقَ بَعدَكَ فَانتَهَت إِلَيكَ بِأَيدي المُسلِمينَ مُشيرُها[٤٦]

أما لفظة **(الحق)** التي تُعد من الألفاظ المرادفة للفظة (العدل)، والتي تأتي في الأعم الأغلب موافقة لها، ومن أمثلة توظيفها في الشعر الجاهليّ قول زهير بن أبي سلمى

وإن الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفار أو حلاء

فذلكم مقاطع كل حق ثلاث كلهن شفاء

فلا مستكرهون لما منعتم ولا تعطون إلا أن تشاءوا

جوار شاهد عدل عليكم وسيان الكفالة والتلاء [٤٧]

وعلى نحو الشعراء الجاهليين وظف الشاعر الأمويّ عدي بن الرقاع العاملي هذه اللفظة في شعره واصفاً بها عدل ممدوحه عمر بن الوليد بن مروان فيقول :

بِالحَقِّ قامَ فَما يُقَصِّرُ سَمعُهُ عَن صَوتِ مَظلومٍ وَلا مُتَذَلِّلِ [٤٨]

٦-لفظة الحزم :

ومن الألفاظ التقليدية التي استوعبها الشعراء الأمويين ووظفوها في وصفهم للحاكم الأمويّ لفظة (الحزم)، والتي عُدت أيضاً من الموروث العربي، ومن امثلة توظيفها في الشعر الجاهلي قول زهير بن أبي سلمى واصفاً حزم هرم بن سنان وقومه فيقول :

بعزمةِ مأمورٍ، مطيعٍ، وآمرٍ مطاعٍ فلا يلفَى لحزمهمُ مثلُ[٤٩]

وعلى شاكلة الشعراء الجاهليّين، وظفت ليلى الأخيلية هذه اللفظة في شعرها مادحةً بها الحجاج فتقول :

حَداكَ الحَيْنُ أنْ غالَبْتَ مَلْكاً أريـبـاً ذا مُـخـاتَـلَةٍ وحَـزْمِ [٥٠]

ب/ الأدوات السلبية :

أما الأدوات السلبية فعلى شاكلة الأدوات الايجابية استوعب الشعراء الأمويين ألفاظها، فبات الشعر الجاهلي معجمهم الذي ينهلون منه لإظهار ما في أنفسهم من تصور اتجاه الحاكم، فوجدوا في الشعر مجالاً للتنفيس عن قضاياهم الخاصة أو العامة، متبعين بذلك سُنة الشعراء الذين من قبلهم في وصفهم لهجاء الحاكم وهذه الألفاظ هي :

١-لفظة الظلم :

لم يكن الشعراء بمعزلٍ عن مجتمعهم وعمّا يقومُ به ولاة أمورهم، فجعلوا شعرهم ناراً لاذعةً تحرق جذوتها خصومهم، ومعلوم أن ليس كل الشعراء كانت لهم صلة بالحكام، بل كان هناك من أخذ على عاتقه مجابهة الحاكم، فلم يجدْ وسيلةً للمجابهةِ سوى الشعر، فتعددت أسباب هجاء الخصم، مهما علت مكانته وارتفع شأنه.

ولا نعدم قدرة الشاعر الأمويّ في الردّ على خصمه والنيل من ظالمه، ولكنه جعل شعر سابقيه نصب عينيه، فتبدى ذلك واضحاً في شعره، فكانت بعض ألفاظه مؤاتية ومطابقة في بعض الاحيان لألفاظ سابقيه من الشعراء .

ومن أمثلة ما وظف به الشعراء الجاهليين لفظة (الظلم) في شعرهم، قول المتلمس يصف ظلم عمرو بن هند فيقول :

والظلمُ مربوطٌ بأفـــــــــنيةِ البيُوتِ أغرّ أبلقْ[٥١]

ولم يكنْ الشعراء الأمويّين بمنأى بعيدٍ عن توظيف لفظة (الظلم) في وصفهم للحاكم الأمويّ، وهذا ما نجده واضحاً في قول السيّد الحميري موظفاً اللفظة في هجاء حُكام بني أمية فيقول :

أخزى الإلهُ بني أميّة إنّهم ظلموا العبادَ بما أتوه وخاموا [٥٢]

فيما وظف عبيد الله بن الحر الجعفي لفظة (الظلم) أيضاً في هجاءه لعبيد الله بن زياد الغادر الذي غدر بالإمام الحسين (ع) فيقول :

أَتَقتُلُهُم ظُلماً وَتَرجو وِدادَنا فَدَع خُطَّةً لَيسَت لَنا بِمُلائِمَه [٥٣]

أما الشكوى من ظلم الولاة لرعيتهم وأخذهم للرشا فقد وَظِف هذا المعنى من قبل جابر بن حُني التغلبي الجاهلي في شعره فيقول :

وفي كل اسواق العراقِ إتاوةٌ وفي كلِّ ما باعَ أمروٌ مكسٌ درهمِ

ألا تستحي مِنّا ملُوكٌ وتتقي محارِمَنا لا يبوءُ الدّمُ بالدّمِ [٥٤]

وعلى هذا النحو بدا التقليدُ واضحاً في قول الفرزدق مصوراً الصفة الشنيعة التي أعتاد عليها ولاة الأمويّين بأخذهم الرشا والضرائب من الناس ظلماً وإجبارهم عليها فيقول :

وَكُنّا بأرْضٍ يا ابن يوسُفَ لمْ يكُنْ يُبَالي بهَا ما يَرْتَشِي كُلُّ عَامِلِ

يَرَوْنَ إذا الخَصْمانِ جاءَا إلَيْهِمُ أحَقَّهُمَا بالحَقّ أهْلَ الجَعائِلِ

وَما تُبْتَغَى الحاجاتُ عندَكَ بالرُّشَى ولا تُقْتَضى إلاّ بِما في الرّسائلِ [٥٥]

٢-لفظة البخل :

إن صفة البخل هي الأُخرى كانت النار التي يقذف بها الشعراء خصومهم كي يحرقوا بجذوتها صيتهم ومكانتهم بين الناس، ومن أمثلة ما وظفت به هذه اللفظة في الشعر الجاهلي قول زهير بن أبي سلمى مبيناً الفرق بين البخيل والجواد فيقول :

إن البخيلَ ملومٌ حيثُ كان ولـــــ كن الجواد على علاته هرِم[٥٦]

ومن مثلِ قول زهير قول طرفة بن العبد يذم البخيل فيقول :

أرى قَبْرَ نَحّامٍ بَخيــلٍ بِمـالِهِ كَقَبْرِ غَـوِيٍّ فـي الْبَطالَـةِ مُفسِدِ [٥٧]

وعلى هذا النحو وظف الشعراء الأمويّين هذه اللفظة أيضاً في هجائهم للحاكم الأمويّ منه قول العديل بن الفرخ واصفاً بُخل الحجاج مفضلاً عليه يزيد بن المهلب فيقول :

لئن ارتج الحجاج بالبخل بابه فبابي الفتى الازدي بالعرف يفتح[٥٨]

٣-لفظة الجُبْن :

وظف الشعراء لفظة (الجُبْن) في الهجاء للنيل من خصومهم، ومن أمثلة ما وظف به هذه اللفظة أو ما يدلُ عليها في الشعر الجاهلي قول عروة بن الورد:

وأشجعُ قد أدركتُهم فوجدتُهم يخافون خطفَ الطيرِ من كلِّ جانبِ [٥٩]

وعلى هذه الشاكلة وظف الشعراء الأمويّين هذه اللفظة أيضاً في هجاء الحاكم الأمويّ ومن أمثلتها قول مالك بن الريب واصفاً جُبن سعيد بن عثمان بن عفان فيقول :

ما زلت يوم الصُّغد تُرعَدُ واقفاً من الجُبن حتى خِفتُ أن تَنتصّرا [٦٠]

يبقى أن نشير إلى أن الشعراء الأمويين لم يأتوا بجديد سوى مقدرتهم الفنية على توظيف هذه الألفاظ، حتى أن ((القارئ للشعر في تلك الفترة باحثاً عن المعاني والأفكار قد يصاب بخيبة أمل، إذ يرى الشاعر لا يجهد نفسه كثيراً في البحث عن أفكارٍ جديدةٍ، فهو حين يمدح مثلاً قد يأتي بمعانٍ بعضها مأخوذة عن القدماء وبعضها لا يضيف جديداً الى التراث الإنساني)) [٦١] غير أنهم قد وُفِقوا في توظيف هذه الألفاظ سواء كانت في مديح أو هجاء الحاكم الأمويّ، وسواء كانت هذه الألفاظ صريحة أو ما يدل على معناها، ومن خلال ما عرضناه نجد أن التقليدية واضحة في افكار ومعاني شعرهم، ولا نعدم التجديد لهم فقد تأتى من خلال براعة توظيفهم لهذه الألفاظ في شعرهم توظيفاً بلغ الشعر به مكانة كبيرة في عصرهم .

المبحث الثاني: أدوات اللغة الجديدة

بدا ظل الإسلام يؤثر شيئاً فشيئاً في الحياة العامة، وفي الأدب خاصة، فتأتت ألفاظاً لم تكن معهودة في العصر الجاهلي، ألفاظاً دينية روحانية، يتخللها التقوى والورع والزهد والعبادة،((وليس معنى ذلك أن كل الشعراء كانوا ناسكين زاهدين، وإنما معناه أن الحياة الروحية الجديدة لم تنفصل عن حياتهم الفنية، بل أثرت في كثير من جوانبها وطورتها وظهر هذا التطور في صور مختلفة))[٦٢] فاتخذوا ألفاظ الإسلام ومعانيه مادة لتطوير شعرهم وإنقاذه من التقليدية المقيتة التي ألقت بظلالها عليه فتبدى الاقتباس من ألفاظ القرآن الكريم والحياة الدينية عامة، -أو ما يطلق عليه في المصطلح النقدي الحديث **(التناص)**[٦٣] -واضحاً لأجل اضفاء السمات القدسية على الحاكم في المديح، أو لانتزاع الشرعية منه في الهجاء، ((ومعنى هذا كله أن الحياة الدينية طوّرت الشعر الأمويّ وأثرت أثراً عميقاً في نفوس الشعراء، واصبح من غير الممكن أن ينظموا شعراً لا تتضح فيه عناصر هذه الحياة، ومن أهم ما كان من ذلك أنهم أصبحوا لا يمدحون أحداً أو يهجون أحداً، إلا وضعوا الصفات الدينية إيجاباً وسلباً في مديحهم وهجائهم))[٦٤]، فليس عجباً أن تتزاوج النصوص الشعرية مع نصوص القرآن الكريم، فتنتج نصوصاً شعريةً جديدة، تنبع من ثقافة الإسلام، فالشاعر بارعٌ بأدواته خبيرٌ بانتقاء الألفاظ التي تتميز بتأثيرها في نفوس المتلقيين، لذلك لم يأتِ التناص مع القرآن الكريم صدفةً، وإنما جاء عن حسن دراية من لدن الشاعر، ومن بين هذه الألفاظ الدينية التي ألقت بظلالها على الشعر الأمويّ (الخلافة، الخليفة، أمير المؤمنين، الإمام، ... الخ) التي سنبينها فيما يأتي

١-لفظة (الخليفة) :

من الألفاظ الدينية الي شاعت في العصر الراشدي، واعتمد عليها الحاكم الأمويّ في شرعنة حكمه، وأكثر من توظيفها شعرائهم للتأكيد على أحقيتهم في الخلافة، فتجلى توظيف هذه اللفظة في قول جرير ليلقي على منجزه الشعريّ هالةً دينيةً، لينال بها القبول والرضا من لدن ممدوحه يزيد بن معاوية فيقول:

خليفةُ الله إني قد جعلتُ لكُم غُراً سَوابِقَ من نضسجي وتحبيري[٦٥]

ولا شك أن هذا القول هو تناص مع قوله تعالى﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [٦٦] أي أن الحاكم الأمويّ هو بمنزلة النبيّ داود(ع) الذي أختاره الله خليفةً في أرضه ليحكم بأمرِ الله تعالى .

٢-لفظة (قضى) :

هي الأخرى من الألفاظ الجديدة التي وظفها الشعراء الأمويّين في مدح الحاكم الأمويّ وشرعنة حكمه، وهي تناص مع قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ [٦٧] ومن امثلتها قول عدي بن الرقاع العاملي الذي تعالق مع القول الكريم لينتج بهذا قولاً يُؤثر في نفوس المتلقين على أن ممدوحه الوليد بن عبدالملك منصبٌ من الله تعالى، فلا مرد لقضاء الله فيقول:

وَقَضى لَكَ اللهُ الخِلافَةَ بَعدَهُ وَقضَاءُ رَبِّـــــكَ نافِـــذٌ مَفعولُ[٦٨]

٣-أسماء الرسل والأنبياء(ع) :

ومن الألفاظ الجديدة التي وظفها الشعراء الأمويّين أسماء الرسل والأنبياء(ع) في مدح الحاكم الأمويّ، وإضفاء السمة الدينية عليه، فأنارة هذه الاسماء منجزهم الشعريّ للتأثير في نفوس المتلقين الذين تآلفت عقولهم وقلوبهم مع القرآن الكريم، ومن هذه الأسماء اسم النبيّ نوح (ع).

إذ يُكسِب الشاعر النصرانيّ الأخطل من خلاله منجزه الشعريّ هالةً من القداسةِ، عن طريق التناص مع القرآن الكريم، فالشاعر يُجهد نفسه في معرفة مكامن نفوس المتلقين، فيوظفه في معرض مديحه

ليزيد بن معاوية، الذي دعا ربه أن ينجيه من اعداءه مثلما أنجى الله تعالى نوح (ع) في سفينته من قومه أولاً والغرق ثانياً فيقول :

أَو مِثلَ ما نالَ نوحٌ في سَفينَتِهِ إِذِ اِستَجابَ لِنوحٍ وَهـوَ مَنجـودُ[٦٩]

ففي هذا القولِ إشارةً واضحةً إلى قصةِ نوح (ع) مع قومه، التي وردت في سورة يونس، فتناص هذا القول مع قوله عزَّ من قائل:﴿ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ﴾[٧٠] .

وكذلك يوظف جرير اسم النبيّ نوح (ع) في وصف دعاء الحجاج بدعاء النبي نوح (ع) فاستجاب له الله تعالى ونصره فيقول :

دَعا الحَجّاجُ مِثلَ دُعاءِ نوحٍ فَأَسمَعَ ذا المَعارِجِ فَاِستَجابا[٧١]

ولم يكنْ هذا القول من نسج خيال الشاعر وإنما تناص مع قوله تعالى:﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦) إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴾ [٧٢] .

أما الاسم الثاني هو اسم النبيّ موسى (ع) فقد وظفه جرير في مدح عمر بن عبدالعزيز، الذي نال الخلافة فكانت له قدراً، كما أختار الله تعالى موسى (ع) للرسالة على قدرٍ فيقول:

نالَ الخِلافَةَ إِذ كانَت لَهُ قَدَراً كَما أَتى رَبَّهُ موسى عَلى قَدَرِ[٧٣]

والقول لا شك إشارة واضحة الى قصة النبي موسى (ع) التي وردت في سورة طه فقال تعالى: ﴿ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى ﴾ [٧٤] والاسم

الثالث الذي وظفه جرير أيضاً اسم النبيّ محمد (ص) فأضفى الصفة التي انفرد بها النبي (ص) وهي ذكره في التوراة أي قبل مبعثه (ص)، على ممدوحه ايوب بن سليمان بن عبدالملك فيقول :

أَنتَ الخَليفَةُ لِلرَحمَنِ يَعرِفُهُ أَهلُ الزَبورِ وَفي التَوراةِ مَكتوبُ[٧٥]

ولا يخفى أن هذا القول تناص هو الآخر مع قوله تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [٧٦] فمشهد النص القرآني يفضي على النص الشعري هالة من القداسة التي يتمتع بها الحاكم الاموي، وهذه مبالغة سمجة لا يرضاها الضمير الاسلامي .

أما الاسم الرابع اسم النبيّ يوسف (ع) الذي وظفه جرير أيضاً في بيان منزلة ممدوحه أيوب بن سليمان، بمنزلة نبي الله يوسُف(ع) الذي حمل صفة الحِلم والعفو عنهم كما عفا يوسُف (ع) عن اخوته فيقول :

كُونُوا كيوسُف لمّا جاءَ إخوتُه واستَعرفوا قالَ: ما في اليومِ تثريبُ[٧٧]

فالمنجز الشعريّ هذا تناص وارد مع قوله تعالى :﴿ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾[٧٨]

وعلى هذا النحو يستمر جرير في توظيف أسماء الرسل والأنبياء (ع) في منجزه الشعريّ، فالاسم الخامس الذي وظفه أيضاً في مدح أيوب بن سليمان هو اسم النبيّ يعقوب (ع) الذي وصى ابنه يوسف (ع) وأخوته أن يعبدوا الله وحده ولا يحيدوا عنه، فممدوحه وفِق كما وفِق يوسُف(ع) بوصية يعقوب (ع) فيقول :

الله فضلهُ واللهُ وفـقَــهُ توفيـقَ يُوسُفَ إذ وصاهُ يعقــوبُ[٧٩]

وعلى الشاكلة نفسها، هذا القول تعالق مع وصية يعقوب (ع) التي ذُكرت في سورة البقرة فقال عزَّ وجلَّ: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُواْ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [٨٠]

أما الاسم السادس هو اسم النبيّ داود (ع) الذي وظفه نابغة بني شيبان في معرض مديحه لعبدالملك بن مروان عندما أراد خلع ولاية العهد من أخيه عبدالعزيز واسنادها لأبنه الوليد، مُتحججاً بسنة داود(ع) عندما أستخلف الله من بعده ابنه سليمان(ع) فيقول :

لأبنك أولى بملك والده ونجمُ من قـد عصاك مُطــرحُ

داودُ عدلٌ فاحكم بسنته وآل مروان كانوا الله قد نصحوا [٨١]

ويتجلى التناص في القول هذا مع قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ۖ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ ۖ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾ [٨٢]

٤-لفظة (الاصطفاء) :

وتدل على الاختيار ((اصطفى فلانًا: استصفاه؛ اختاره وفضَّله))[٨٣] وهذه اللفظة من الألفاظ الدينية الجديدة التي وظفها الشعراء الأمويّين في شعرهم لإضفاء السمة الدينية على ممدوحيهم، فتعالقت في اذهانهم وتيقنوا مدى تأثيرها في نفوس المتلقين، فاجهدوا أنفسهم على توظيفها في شعرهم، ومن أمثلة توظيفها قول عدي بن رقاع العاملي في معرض مديحه للوليد بن عبدالملك فيقول :

ثُمَّ اِصطَفى اللهُ لِلإسلامِ بَعدَهُما مِن أَهلِ بَيتِهِما نوراً وَبُرهانا[٨٤]

ففي هذه اللفظة إشارةً الى نصوصٍ قرآنيةٍ عدةٍ، بيّن الله تعالى فيها سمة الاصطفاء التي حددها سبحانه في عباده، منها قوله تعالى: ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا

يُشْرِكُونَ﴾[٨٥] وقوله عزَّ من قال: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٨٦].

٥-لفظة(الرحمن):

وعلى شاكلة الألفاظ الدينية الأخرى التي أُنهلت من مورد القاموس الإسلاميّ، لفظة (الرحمن) وهو اسم من اسماء الله الحسنى، وردَّ ذكره في مواضع كثيرة من القرآن الكريم منه قوله تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ(١) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ [٨٧]ومعناه الجامع لكل معاني الرحمة والعطف والهداية والإسعاد والإسعاد لعباده [٨٨]، وهذا ما يُحيل إلى توظيف الشعراء الأمويّين هذه اللفظة في شعرهم لإثبات صفة الجبرية في الحاكم الأمويّ في أغلب المواضع، فالشعراء يستحضرون الفضاء القرآني في منجزهم الشعريّ لأثبات قدسيته، ومن أمثلة ما وُظِفَت به قول جرير في معرض مديحه لأيوب بن سليمان فيقول :

أَنتَ الخَليفَةُ لِلرَحمَنِ يَعرِفُهُ أَهلُ الزَبورِ وَفي التَوراةِ مَكتوبُ [٨٩]

٦- لفظة (إمام) :

مفرد جمعها (أئمة) وهي صفة مشبهة تدلُّ على الثبوت، وهو من يقتدي أو يأتم به الناس من حاكم أو من ينوب عنه[٩٠] ، ولها معانٍ أخرى وأغلب هذه المعاني وظفها الشعراء في مديحهم للحاكم الأمويّ [٩١]، ومن أمثلة توظيفها قول جرير في معرض مديحه لسليمان بن عبدالملك فيقول :

كُنّا نُنادي اللهَ نَسأَلَهُ في الصُبحِ وَالأَسحارِ وَالعَصرِ

أَن لا يُميتَكَ أَو تَكونَ لَنا أَنــتَ الإِمــامَ وَوالــيَ الأَمـــرِ [٩٢]

فبنى الشاعر قوله هذا على لفظة(إمام) وهي تُحيل إلى قوله تعالى :﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾[٩٣]

٧-لفظة (المهديّ):

وهي من الألفاظ التي وظفها شعراء العصر الأمويّ فتعالقت في شعرهم كثيراً، والملاحظ في هذا أنهم عمدوا إلى توظيف هذه اللفظة في شعرهم توظيفاً لفظياً أو معنوياً ،((وقد تأثر شعراء البيت الأمويّ بعقيدة المهدويّة التي كانت من معالم الشيعة ، في أول الأمر ، فوصف بعضهم الخليفة الأموي بأنَّه المهديّ المنتظر ، وعزا إليه صفات روحيَّة ، مثل التي عزاها شعراء الشيعة إلى أئمتهم ، وقد يكون مرد هذا نوع من مقابلة الدعوى بمثلها ؛ لكن دعاة شعراء الشيعة كانوا ينتظرون مجيء الإمام المهدي ، أما شعراء البيت الأمويّ لا يتوقعون مجيئه ، فحسب ، بل يُقرُّون أنَّه هو الخليفة القائم ، وبهذا يُوقعون اليأس في قلوب الشيعة ، وقلوب الذين يميلون إلى عقيدتهم ، في رجعة الإمام ، فتضعف قوتهم وتهدأ ثورتهم)) [٩٤] والأمثلة فيها كثيرة منها قول جرير واصفا بها ممدوحه عمر بن عبدالعزيز فيقول :

أَنتَ المُبارَكُ وَالمَهدِيُّ سيرَتُهُ تَعصي الهَوى وَتَقومُ اللَيلَ بِالسُوَرِ

أَصبَحتَ لِلمِنبَرِ المَعمورِ مَجلِسُهُ زَيناً وَزَينَ قِبابِ المُلكِ وَالحُجَرِ[٩٥]

٨-لفظة (أمير المؤمنين)

كلّ من أتمر أمراً على الناس فصار أميراً لهم، وهو من الألقاب الدينية التي بدت متداولاً بها في العصر الراشدي، مروراً بالعصر الأمويّ وتطلق على الخليفة الذي تصدى لمنصب إدارة الحكم [٩٦]، وقد تجلى توظيف هذا اللقب كثيراً في الشعر الأمويّ، لدعم حجج الحاكم الأمويّ في توليه لحكم

البلاد، ومن أمثلة توظيفها في الشعر الأمويّ قول مسكين الدارمي داعماً بها حجته في ولاية عهد يزيد بن معاوية فيقول :

إليكَ أَمير المؤمنين رحلتها تثير القطا ليلا وهن هجودُ

أَلا لَيتَ شعري ما يَقول ابنُ عامر وَمروان أَم ماذا يَقول سَعيدُ

بَني خلفاء الله مهلا فانما يبوءها الرحمن حيث يريدُ

إِذا المنبر الغَربي خلاه ربه فان امـير المؤمنين يزيـــدُ[٩٧]

٨-لفظة (أمين الله) :

مفرد جمعه (أمناء) وهي صفة مشبهة تدل على الثبوت، وفيٌّ يوثقُ فيه، وقد وردت في القرآن الكريم لتدلُ على من تولى رعاية عملٍ ما[٩٨] فقال عزّ وجل ذاكراً بها صفة الوحي جبريل (ع): ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴾[٩٩] ومن مثل هذا الوصف وصف ربُّ العزة نبيه موسى(ع) فقال جل في عُلاه: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾[١٠٠].

فكل من اتصف بهذه اللفظة فقد اتصف بالقوة والأمانة والشجاعة فلا يفرط في أمرٍ من الأمور التي ألقيت على عاتقه، فوجد الشعراء فيها حجةً يتحججوا بها لتحقيق أهداف الحاكم الأمويّ الدينية، فلم يترددوا من توظيفها في أوصافهم الشعرية دعماً له، ومن أمثلة توظيفها قول الفرزدق واصفاً بها هشام بن عبدالملك فيقول :

هِشَامٌ أَمِينُ الله في الأَرْضِ والّذِي بِهِ تَمْنَعُ الأَيّامُ ذاتَ المَحــارِمِ

بِهِ عَمَدُ الدّينِ استَقَلّتْ وَأَثْبَتَتْ على كلّ ذي طَوْدَينِ للدّينِ قائِمِ [١٠١]

يبقى أن نشير أن هذا جزء من الألفاظ الأكثر شيوعاً في توظيف الشعراء الأمويّين للغة الجديدة المستمدة من المعجم الإسلامي، فالتجديد الذي تبدى واضحاً من تضمين الشعراء للألفاظ والمعاني الإسلامية الجديدة، وهذا إن دلَّ على شيء فإنما يدلُ على مقدرة الشاعر الفنية على مواكبة الحدث، ونظم الشعر باللغة التي تواكب الحياة عامة .

أما ظاهرة التناص الديني، الذي يعد أحد أبرز الظواهر الفنية التي أثبتت حضورها بشكل كبير في مدونة الشاعر الأمويّ، تحقيقاً لمآرب الحاكم الأمويّ، متوسلاً بالغاية الدينية التي تكمن وراء إذعان المُتلقي الحديث العهد بالإسلام، فالنصوص الشعرية التي أعتمد بها شعراءها على المعجم الديني، كانت نصوص تخاطب المشاعر، وتستغفل العقل، فتؤثر في المتلقي تحت سلطة الخطابات العاطفية، التي تكمن فيما وراءها أيديولوجيات دينية وسياسية[١٠٢] ، غايتها تحقيق أكبر قدر من الشرعية التي يبحث عنها الحاكم الامويّ في إثبات حكمه وجعله مقبولاً من لدن الناس .

نتائج البحث :

١- إن خيال الشاعر الأمويّ مشابهاً لخيال الشاعر الجاهلي، فكانت أدواته التعبيرية أدوات تقليديّة في كثير من المواقف، إذ تبدّت من خلال عقدهم لوجه الشبه بين الأشياء وممدوحيهم، مثل ما كان ذلك سائداً في الشعر الجاهلي .
٢- التجديد في الأدوات التعبيرية من خلال اقتباسهم لبعض الألفاظ الإسلامية، عُدّ جزءاً من الثورة الجديدة التي ألقت بظلالها على الشعر الأموي، فكانت بداية واضحة لتخليص شعرهم من التقليديّةِ المقيتة .

الهوامش :

[١] ينظر: في الشعر الإسلامي والاموي ، د. عبدالقادر قط، ص٤٤٠ .
[٢] يطلق التقليد في علم النفس على كل ظاهرة نفسية شعورية، أو غير شعورية، فأما التقليد الشعوري: هو ان يكون المُقلد عالماً بأنه مُقلد، وأما التقليد اللاشعوري: هو أن يكون المقلد غير عالم بأنه مُقلد. ينظر: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، د. جميل صليبا، ج١، ص٣٢٧ .
[٣] أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، أبو الحجاج الشنتمري الأندلسي ، ص٨٩ .
[٤] ديوان الفرزدق، ص٤٩ .
[٥] ديوان نابغة بني ذبيان، ص١١٥،١١٦.
[٦] شعر الأحوص الأنصاري، ص١٥٧.
[٧] أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، أبو الحجاج الشنتمري الأندلسي ، ص ٥٦ .
[٨] الأغاني ، مج١٢، ص٤٩ .
[٩] أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ص٤٣ .
[١٠] أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ص٤٣ .
[١١] ينظر: الخلافة في الأدب الأمويّ، رائد جميل عكاشة، ص٢١٨ .
[١٢] ديوان كثير عزة، ص٢٥٢
[١٣] ديوان الفرزدق ،ص١٦٠ .
[١٤] ديوان الاخطل، ص٣٢٠ .
[١٥] ديوان عبيد بن الأبرص، ٤٥.
[١٦] ديوان الأخطل، ص٧٤ .
[١٧] ديوان الأعشى الكبير، ص١٠٩ .
[١٨] شعر عبدالله بن الزبير الاسدي،ص١٠٨، وقد وردت هذه اللفظة أيضاً في ديوان الفرزدق، ص٤٣٩ .
[١٩] ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي ،ص١١٣ .
[٢٠] أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، ص٣٣ .
[٢١] ديوان الأخطل،ص١٤٠ .
[٢٢] ديوان الفرزدق، ص٤٣٩ .
[٢٣] ينظر: تمثلات الحاكم في الشعر الأموي، دحام سعدون، رسالة ماجستير، ص٢٢ .
[٢٤] ديوان نابغة بني شيبان ،ص٦٩-٧٠ .
[٢٥] الروم، آية٢٤ .
[٢٦] الذاريات، آية ٢٢ .
[٢٧] أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، ص٥٦ .
[٢٨] شعر عبدالله بن الزبير الاسدي، ص١٠٢ .

[٢٩] ديوان الأخطل، ٢٥ .
[٣٠] ديوان الفرزدق، ص١٦٠ .
[٣١] ديوان الفرزدق،، ص٤٣٩ .
[٣٢] ينظر: معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، ج٢، ص٢٦٦ .
[٣٣] نفسه، ج٢، ص٢٦٦ .
[٣٤] ينظر: شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، بشير يموت ، ص٢١ .
[٣٥] نفسه، ص٢٣ .
[٣٦] ديوان الفرزدق، ص٧٦، وينظر: قول الفرزدق، ص٢٦٨ .
[٣٧] ديوان الفرزدق، ص٢٤٢ .
[٣٨] ديوان الأعشى، ص٩٩ .
[٣٩] ديوان الاخطل، ص٣٢٠ .
[٤٠] ديوان الاخطل ، ص٢٥ .
[٤١] ديوان الأعشى، ص١١ .
[٤٢] ديوان الاخطل، ص٣٢٠ ،وقد وردت هذه اللفظة أيضاً في ديوان جرير، ص٢٩٦ ، وديوان نابغة بني شيبان ، ص١٠٠ .
[٤٣] أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ص٦٤ .
[٤٤] ديوان الأخطل، ص٤١ .
[٤٥] أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، ص٤٩ .
[٤٦] ديوان الفرزدق، ص٢١٨ ،ووردت هذه اللفظة أيضاً في ديوان جرير ،ص٤٠٩ .
[٤٧] أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، ص٥٤ .
[٤٨] ديوان عدي بن الرقاع العاملي ،ص٧٢ .
[٤٩] أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، أبو الحجاج الشنتمري الأندلسي ص٤٩ .
[٥٠] ديوان ليلى الأخيلية، ص١١٦ ،ووردت هذه اللفظة في ديوان الراعي النميري ، ص٢٣٢ .
[٥١] ديوان المتلمس الضبعي، ص ١٢٦ .
[٥٢] ديوان السيد الحميري ،ص١٧٣ .
[٥٣] عُبيد الله بن الحر الجعفي، بين البطولة وآلام الندم ،دراسة نقدية، د. أحمد علي دهمان ص٣٢.
[٥٤] المفضليات، ص٢١١ .
[٥٥] ديوان الفرزدق، ص٤٧٤ .
[٥٦] أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، ص٥٢ .
[٥٧] ديوان طرفة بن العبد، ص٤٨ .
[٥٨] الأغاني ، مج ٢٢، ص٢٣٠ .
[٥٩] ديوان عروة بن الورد، ص
[٦٠] ديوان مالك بن الريب ، ص٧٤ .
[٦١] ادب السياسة في العصر الاموي، د. أحمد محمد الحوفي، ص١٢٦ .

[٦٢] التطور والتجديد في الشعر الأمويّ، د. شوقي ضيف، ص٦٢ .
[٦٣] التناص (هو تلك العلاقات التي تربط نصا بنصوص أخرى،سواء ربطا مباشرا أو ضمنيا، بوعي أو بغير وعي. ويرى ليتش أن "النصّ ليس ذاتاً مستقلة، أو مادة موحدة، ولكنه سلسلة من العلاقات مع نصوص أخرى ،أما الناقد الشهير رولان بارت فيؤكد أن" كل نص تناص، والنصوص الأخرى تتراءى فيه بمستويات متفاوتة، وبأشكال ليست عصية على الفهم بطريقة أو أخرى، إذ نتعرف نصوص الثقافة السالفة والحالية، فكل نص ليس إلا نسيجا جديدا من استشهادات سابقة، ونسيج من الاقتباسات تنحدر من منابع ثقافية متعددة). ينظر: التناص عربيا وغربيا ، بوطاهر بوسدر ،شبكة الالوكة ،٢٠١٧/١٢/١٨ .
[٦٤] التطور والتجديد في الشعر الأمويّ، د. شوقي ضيف، ص٦٤ .
[٦٥] ديوان جرير ، ص٣٤ ، وقد وردت هذه اللفظة أيضاً في ديوان الاخطل، ص٢٧، وديوان الفرزدق ص٢٦، وديوان الراعي النميري، ص٦٣، وديوان عدي بن رقاع العاملي، ص٢٠٩ .
[٦٦] ص، آية٢٦ .
[٦٧] الأحزاب، آية ٣٦ ..
[٦٨] ديوان عدي بن رقاع العاملي، ص٢٠٩، وقد وردت هذه اللفظة أيضاً في ديوان جرير، ص٣٨ .
[٦٩] ديوان الاخطل، ص٧٩ .
[٧٠] يونس، ٧٣ .
[٧١] ديوان جرير، ص٢١ .
[٧٢] نوح آية ٢٦، ٢٧ .
[٧٣] ديوان جرير، ص٢١١ .
[٧٤] طه، آية ٤٠ .
[٧٥] ديوان جرير، ص٣٤ .
[٧٦] الصف، آية ٦ .
[٧٧] ديوان جرير، ص٣٤ .
[٧٨] يوسُف، آية٩٢ .
[٧٩] ديوان جرير، ص٣٤ ، وقد ورد اللفظ أيضاً في ديوان الفرزدق، ص٢٨٢ .
[٨٠] البقرة، آية١٣٣ .
[٨١] ديوان نابغة بني شيبان ، ص١٠٧ .
[٨٢] النمل، آية ١٦ .
[٨٣] معجم اللغة العربية المعاصرة ، د .أحمد مختار عبد الحميد عمر، ج٢، ص٣٠٦ .
[٨٤] ديوان عدي ين رقاع العاملي، ص٩١، وقد وردت هذه اللفظة في الديوان نفسه، ص١٢٩ ، وديوان الفرزدق، ص٢٠٦ .
[٨٥] النمل، آية ٥٩ .
[٨٦] البقرة، آية ٢٤٧ .
[٨٧] الفاتحة، آية١، ٢.
[٨٨] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر،ج٢، ص٣٧٢ .

[٨٩] ديوان جرير، ص٣٤ ، وقد وردت هذه اللفظة أيضاً في ديوان الراعي النميري، ص٢١٩، وديوان عدي ين رقاع العاملي، ٩٢، وديوان الفرزدق،ص١٩٠.
[٩٠] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، ج١، ص١٢٠ .
[٩١] إمام الصّلاة وكبير القوم وكتاب الأعمال وطريق واسعٌ واضح ، وكل هذه المعاني قد ورد ذكرها في القرآن الكريم، ينظر: المصدر نفسه، ج١، ص١٢٠ .
[٩٢] ديوان جرير، ص٤١٠، وقد وردت هذه اللفظة أيضاً في ديوان الفرزدق، ص٢٣، ٢٣١، ٤٤٦، وديوان عدي بن رقاع العاملي، ١٢٩ .
[٩٣] السجدة، آية٢٤ .
[٩٤] تمثلات الحاكم في الشعر الأمويّ، رسالة ماجستير، دحام سعدون،ص٥٧. وينظر:أدب السياسة في العصر الأموي ، د. أحمد محمد الحوفي : ص١٤٥.
[٩٥] ديوان جرير، ص٢١٠، وقد وردت هذه اللفظة أيضاً في ديوان نفسه، ص٤١٠،١١٦، وديوان الفرزدق،ص٧٥، وديوان كثير عزة، ص٢٣٢، وديوان السيد الحميري، ص٤٩ .
[٩٦] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، ج١، ص١١٧ .
[٩٧] ديوان مسكين الدارمي، ص٣٢، وقد وردت هذا اللقب أيضاً في ديوان الفرزدق، ص١٢٩، وديوان عدي بن رقاع العاملي، ص١٧٠، وديوان نابغة بني شيبان، ص٥١ .
[٩٨] . ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة ،د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، ج١، ص١٢٤ .
[٩٩] الشعراء، آية١٩٢، ١٩٣ .
[١٠٠] القصص، آية٢٦
[١٠١] ديوان الفرزدق، ص٢٠٦ ، وقد ذكر هذا اللقب أيضا في ديوان جرير، ص٢٧٨ .
[١٠٢] ينظر: النص وسؤال الحقيقة... نقد مرجعيات التفكير الديني، ماجد الغرباوي، مؤسسة المثقف العربي، سدني- استراليا، ط١، ٢٠١٨، ص١٧.

مصادر البحث ومراجعه

- **القرآن الكريم**

١. أدب السياسة في العصر الأموي ، د. أحمد محمد الحوفي ، دار القلم ، بيروت ، د.ت .
٢. أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، الأعلم الشنتمري ، أبو الحجاج يوسف بن سليمان (ت : ٤٧٦ه) ، تح : محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة عبد الحميد أحمد حنفي ، القاهرة ، ١٩٥٤م
٣. التطور والتجديد في الشعر الاموي، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط٨، ١٩٥٩م .
٤. ديوان الأخطل ، تح : مهدي محمد ناصر الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط٢ ، ١٩٩٤م .

٥. ديوان الاعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتحقيق محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت، المطبعة النموذجية .
٦. ديوان الراعي النميري ، جمعه وحققه : رابنهرت فابيبرث ، بيروت ، ١٩٨٠م .
٧. ديوان السيد الحميري ، شرحه وضبطه وقدم له : ضياء حسين الأعلمي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٩م .
٨. ديوان الفرزدق ، شرحه وضبطه وقدم له : علـــــي فاعور ، دار الكتب العامة ، بيروت ،١٩٨٧ م .
٩. ديوان الكميت بن زيد الأسدي ، جمع وشرح وتحقيق : د. محمد نبيل طريف ، دار صادر بيروت ،٢٠٠٠م .
١٠. ديوان المتلمس الضبعي ، شرح وتحقيق : محمد التنوخي ، دار صادر، بيروت ، ١٩٩٨ م .
١١. ديوان جرير ، دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٨٦م .
١٢. ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي ، تح : د. نوري حمود القيسي ، و د. حاتم صالح الضامن ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٧م .
١٣. ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر الدين، منشورات محمد علي بيضوي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط٣، ٢٠٠٢م .
١٤. ديوان عبيد بن الابرص، شرح اشرف أحمد عدره، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٤ .
١٥. ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك، دراسة وشرح وتحقيق: أسماء أبو بكر محمد، منشورات محمد علي بيضوي، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان .
١٦. ديوان كُثير عزَّة ، جمعه وشرحه : د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان ،١٩٧١م .

١٧. ديوان ليلى الأخيلية ، تح : خليل ابراهيم العطية ، وجليل العطية ، دار الجمهورية ، بغداد ،١٩٦٧م .
١٨. ديوان مالك بن الريب ، تح : نوري حمودي القيسي ، مستل من مجلة (معهد المخطوطات العربية) ، مج١٥.
١٩. ديوان مسكين الدارمي ، جمع وتحقيق : خليل ابراهيم العطية وعبد الله الجبوري ، مطبعة دار البصري ، بغداد ، ١٩٧٠م .
٢٠. ديوان نابغة بني شيبان ، دار الكتب المصرية بالقاهرة ، ١٩٣٢م .
٢١. شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام ، جمعه ورتبه ووقف على طبعه : بشير يموت ، المكتبة الأهلية ، بيروت ، ١٩٣٤م.
٢٢. شعر الأحوص الأنصاري ، جمع وتحقيق : د. ابراهيم السامرائي ، مكتبة الأندلس ، بغداد ، ١٩٦٩م .
٢٣. شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ، تح : يحيى الجبوري ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٤م .
٢٤. عُبيد الله بن الحر الجعفي ، بين أناشيد البطولة وآلام الندم ، دراسة نقدية ، د. أحمد علي دهمان ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ٢٠٠٢م .
٢٥. في الشعر الإسلامي والأموي ، د. عبدالقادر قط ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٧م
٢٦. معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت : ٦٢٦هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط٢، ١٩٩٥م.
٢٧. المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، د. جميل صليبا ، دار الكتب اللبنانية ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٢م .
٢٨. معجم اللغة العربية المعاصرة ، د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٨م.

٢٩. المفضليات، مختارات العلامة أبي العباس المفضل بن محمد الضبي، ت: أحمد محمد شاكر و عبدالسلام هارون، ط٦، دار المعارف ، دت.
٣٠. النص وسؤال الحقيقة ، نقد مرجعيات التفكير الديني ، ماجد الغرباوي ، دار أمل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٨م .

الأطاريح والرسائل الجامعية :

١. تمثلات الحاكم في الشعر الأموي، دحام سعدون عبدالعزيز، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠٢٢ م .
٢. الخلافة في الأدب الأموي ، رائد جميل عكاشة ، أطروحة دكتوراه ، الجامعة الأردنية ، كلية الآداب ، ٢٠٠٢م .

البحوث والمقالات:

١. التناص عربيا وغربيا ، بوطاهر بوسدر ،شبكة الالوكة ،٢٠١٧/١٢/١٨ .